

التعريف النفسي للشعر!!



sadigalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي، العراق / أمريكا

عندما كنت طالبا في كلية الطب ، في المراحل المتقدمة منها كنا نتدرب في المستشفى ، وبحصة التدريب في ردهة الإنعاش ، وجدتي محاطا بشاشات تظهر عليها تخطيطات قلوب المرضى الراقيين فيها .

وكانت المسؤولة ممرضة أجنبية ، فراحت تشرح لي معاني مخططات القلب بأسلوب أثار دهشتي ، فهي تمسقها ، فتبدأ بالرسم الطبيعي ، ثم المضطرب بأنواعه ، وكنت أصغي إليها بعجب ، وقد حفرت أو نحتت ألحانها في ذاكرتي .

فالقلب ينبض وفقا لإيقاع ، ما أن يضطرب حتى تكون الحياة في محنة!!

وفي حينها كتبت ما كنت أسميه " ألحان القلوب"!!

وبتواصل التدريب في أقسام أخرى ، كتخطيط الدماغ والعضلات ، وغيرها التي أخذت تطلعك على دنيا البشر ، إزداد إهتمامي بإيقاعات الأعضاء الجسمية .

وفي قسم الطب النفسي كان أستاذنا المرحوم فخري الدباغ ، الذي ألهم أفكاري بقدرته التناغمية مع أحاسيس ومشاعر المريض ، حتى أدركت أن النفس ذات إيقاعات وألحان!!

وبعد التدريب والعمل في جميع أقسام الطب ، تيقنت بأن الكيان البشري يكنز إيقاعا ، ولكل منا لحنه وإيقاعه الخاص به ، فكتبت العديد من المقطوعات التي تمثل لحن ما فيك .

ومع تواصل التجربة وتراكم الخبرة ، رأيت أن النشاطات الفسيولوجية في الكائنات الحية ذات إيقاع!!

وفجأة إنتقلت هذه المفاهيم إلى الشعر عندما كنت أعمل في قسم الباطنية ، وإذا بمريض مهتم بالشعر ومن المدمنين على الخمر ، راح يحدثني عن إيقاع الشعر ونغماته ، وهو يترنم بما يحفظه

ببتواصل التدريب في أقسام أخرى ، كتخطيط الدماغ والعضلات ، وغيرها التي أخذت تطلعك على دنيا البشر ، إزداد إهتمامي بإيقاعات الأعضاء الجسمية

بعد التدريب والعمل في جميع أقسام الطب ، تيقنت بأن الكيان البشري يكنز إيقاعا ، ولكل منا لحنه وإيقاعه الخاص به ، فكتبت العديد من المقطوعات التي تمثل لحن ما فيك

فجأة إنتقلت هذه المفاهيم إلى الشعر عندما كنت أعمل في قسم الباطنية ، وإذا بمريض مهتم بالشعر ومن المدمنين على الخمر ، راح يحدثني عن إيقاع الشعر ونغماته ، وهو يترنم بما يحفظه من جميل روايته .

حينها نهض السؤال عن أصل البخور الشعري وأوزانها ، فبحثت فيها وما وجدت التفسيرات مقنعة ، ورأيت أن الزابده الوحيد الذي إحتشفا ولم يختزها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العالم في الموسيقى والرياضيات

من جميل روائعه.

حينها نهض السؤال عن أصل البخور الشعرية وأوزانها , فبحثت فيها وما وجدت التفسيرات مقنعة , ورأيت ان النابه الوحيد الذي إكتشفها ولم يخترعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي , العالم في الموسيقى والرياضيات , وبربطه بينهما تمكن من إكتشاف ما نسميه بعلم العروض أو البخور الشعرية.

وفي حقيقة ما إكتشفه , أنه أظهر إيقاعات النفس البشرية كظاهرة تعبيرية عما يعتل في الأعماق من أفكار ورؤى ومشاعر وأحاسيس.

ولهذا فأن تصنيفاته للبحور تتناسب وإيقاعات النفس في حالاتها المتنوعة , فالشعر في المفهوم النفسي تعبير عن إيقاعات داخلية ذات ضوابط ومقاييس كما للقلب والدماغ والعضلات وباقي أعضاء الجسم , بل حتى الخطوات لها إيقاعها المنفرد.

ووفقا لهذا فمن الشعر ربما يمكن تقييم الحالة النفسية لكاتبه وتشخيص ما يعانيه من الإضطرابات , بل ويمكن المعالجة النفسية بالشعر!!

فالشعر إنسكاب نفسي بإيقاعات متوافقة مع ما يتلجلج في الأعماق , وبذلك هو يكشف حقيقة الذات البشرية وجوهرها الفاعل فيها.

ويمكن القول بأن الشعر محاولة رسم ما في الإنسان من طاقات وقدرات ذاتية.

والخلاصة أن الشعر تعبير إيقاعي منضبط عما يجيش في الأعماق من تفاعلات حسية وفكرية وتخيلية وغيرها , وهو الصورة الحقيقية للذات البشرية في مرآة الوجود الكونية.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiPoetyPsyDefinition.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تطفئ شمعتها العشرون وتدخل عامها الواحد والعشرون من التأسيس

20 عاما من الضحى... 18 عاما من الإنجازات

رابط تحميل الكتاب

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

في حقيقة ما إكتشفه , أنه أظهر إيقاعات النفس البشرية كظاهرة تعبيرية عما يعتل في الأعماق من أفكار ورؤى ومشاعر وأحاسيس

أن تصنيفاته للبحور تتناسب وإيقاعات النفس في حالاتها المتنوعة

الشعر في المفهوم النفسي تعبير عن إيقاعات داخلية ذات ضوابط ومقاييس كما للقلب والدماغ والعضلات وباقي أعضاء الجسم

من الشعر ربما يمكن تقييم الحالة النفسية لكاتبه وتشخيص ما يعانيه من الإضطرابات , بل ويمكن المعالجة النفسية بالشعر!!

أن الشعر تعبير إيقاعي منضبط عما يجيش في الأعماق من تفاعلات حسية وفكرية وتخيلية وغيرها , وهو الصورة الحقيقية للذات البشرية في مرآة الوجود الكونية

مؤسسة العلوم النفسية العربية
جائزة " شبكة العلوم النفسية العربية " قاسم حسين صالح للعام 2020

تشرفه شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور قاسم حسين صالح "

(علم النفس، العراق)

على جائزتها للعام 2020 المنصبة للأعمال العلمية في علوم النفس

تقديرًا لمسيرته العلمية المميزة

واعتراها لما قدمه من خدمات جليلة لعلوم النفس على المستوى العراقي و العربي و الدولي

دعوة لتقديم الترشيحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 08 جانفي 2020 الى 30 نوفمبر 2020

شروط الترشح

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2020/APNprize2020.pdf

*** **

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>

*** **

المجلة العربية " نفسانيات "

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

ملفات الأعداد القادمة

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Nafssaniat-NextTopics.pdf>

عدد 68 - خريف 2020

الملف: الرعاية النفسانية للأشخاص ذوي الإعاقة

المشرف: د. عليوي عبد العزيز (علم النفس، المغرب)

يصدر بمناسبة اليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة - 3 كانون الأول/ ديسمبر 2020

abdelazizalloui@yahoo.it

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 2020-10-30

دعوة للمشاركة في إثراء الملف

قواعد النشر بـ " المجلة العربية " نفسانيات "

www.arabpsynet.com/apn.journal/APNjournalNotice.htm